قراءة مفهومية لمصطلح الأدب النسوي عند العرب

الأستاذة: ربيعـــة بدري
قسم الآداب واللغة العربية
كلية الآداب واللغات
جامعة محمد خيضر– بسكـــرة

الملخص:

يتناول هذا الموضوع مفهوم الأدب النسوي الذي ينسب إلى جنس النساء الذي يقف في مقابل جنس الذكور. وهو عبارة عن إنتاجات نسوية من خلال نصوص إبداعية، تعبر عن مشاغل وأفكار المرأة وطموحاتها وقضاياها بما فيها من ألام وآمال؛ حيث انبثق عن الحركة النسوية التي تطالب بحقوق المرأة ورد الاعتبار لمكانتها في المجتمع، ومن أهم الإبداعات النسوية السردية أو الروائية التي برزت فيها الكاتبات بشكل جلي، خاصة أنه الجنس المعاصر الذي تمكنت من خلاله المرأة أن تواكب العصر وتعبر عن واقعها برؤيا جديدة وبآليات سردية فنية وجمالية ليكتمل بذلك النص الأدبي شكلا ومضمونا.

مقدمة:

تتعدد وتتفاعل التجارب الإنسانية على مر العصور بفعل التأثر بما يجري في الواقع من الصراعات والأزمات التي تحدث على المستوى الاقتصادي والسياسي الاجتماعي والثقافي، مما يلح باستمرار على معالجة مثل هذه الأوضاع، فينتج عنه فعل الإبداع، لتتمكن الذات الكاتبة من اكتشاف رؤى جديدة تسمح بالتكيف والتعايش مع الواقع الراهن ومع مستقبلها.

وقد تختلف الذات الكاتبة تبعا لجنسها أي الجنس الذكوري أو الأنثوي، وكما تعودنا دائما على كتابات الرجل وإبداعاته على جميع الأصعدة وما يتعلق بها من قضايا تهم المجتمع، على اعتبار أن هناك فرق بين المرأة والرجل من ناحية التكوين البيولوجي (الجسماني) حيث إن المرأة أضعف من الرجل في عضلاتها، وقد طرح هذا كثير من الفلاسفة فتم التأكيد عنها بأن:" دماغ المرأة هو أقل قابلية في السعي والقوى العقلية"[1].

وذلك يرجع إلى دور المرأة في أنها لا تحتاج إلى كثير من القوى العقلية لتستخدمها في شؤون الحياة، كون أغلب المسائل تتعلق بالرجل لأنه هو المسؤول.

وبالرغم من ذلك فإننا نجد المرأة قد نهضت وبصورة جلية لتقف إلى جانب الرجل بوصفها عنصر فعال له دوره أيضا في المجتمع وخاصة المجتمع العربي الإسلامي وعلى جميع الأصعدة أيضا، فالذي يمس الرجل يمس المرأة أيضا خاصة أن الإسلام منحها هذا الحق.

" لقد رفع الإسلام مكانة المرأة، وأكرمها بما لم يكرمها به دين سواه، فالنساء في الإسلام شقائق الرجال، وخير الناس خيرهم لأهله، فالمسلمة في طفولتها لها حق الرضاع والرعاية وإحسان التربية، وهي في ذلك الوقت قرة العين وثمرة الفؤاد لوالديها وإخوانها"[2]. فالإسلام أعلى من شأن المرأة ورفع من قيمتها لأنها شقيقة الرجل، وهي تقف إلى جانبه إن أحسن تربيتها الذي يعود بالصلاح والخير على أهلها مما جعلها محببة عندهم.

وماتزال المرأة في المجتمعات العربية المسلمة تحظى بهذه المكانة والرعاية، ولكن في ظل الظروف القاسية والصعبة التي خلفها الاستعمار ومانتج عنه من احتكاك واتصال بالآخر بفعل العولمة، كان لابد من أن تواكب المرأة العصر الحالي، ولا تبقى حبيسة التقاليد البالية التي عرفت في القرن المنصرم، وتبقى أمالنا في المرأة أن تكون أقوى من هذه التحديات، بما أنها فرد من المجتمع الذي لابد أن يتحصن بثوابته فقوامها هو قوام للمجتمع.

ونظرا للتطور الثقافي الذي شهده العالم والمجتمع العربي بصفة خاصة، فقد وجدت المرأة فيه متنفسا للخروج من الدائرة المغلقة والتحرر من القيود المفروضة عليها من قبل الرجل والمجتمع بأكمله، حيث وجدت في الكتابة سبيلا إلى ولوج عالم الإبداع والتعبير عن أمالها وآلامها وأفكارها، مما يمكنها من إيجاد حلول لقضاياها والمشكلات التي تواجهها، فظهر لدى مجموعة من النساء اللواتي خضن غمار تجربة الإبداع ما يسمى بالأدب النسوي.

وقبل الخوض في الموضوع لابد من أن نقف على تحديد المصطلح بما يعرف تسميته بالنسوي، ذلك لأنه قد تتعدد وتتنوع المصطلحات فيما يتعلق بهذه المسألة، فهناك من

يقول النسوي أو النسوية، وهناك من يقول النسائي وهناك الأنثوي. وان اختلفت هذه المصطلحات من الناحية اللفظية فهي في معناها تحمل دلالة واحدة وهي أنها تشير إلى جنس المرأة، ونحن بدورنا في هذا الطرح سنستعمل كل هذه المصطلحات مادامت تحمل المعنى نفسه. ومع ذلك سنقف على تحديد مفهوم مصطلح النسوي أو النسوية.

1- مفهوم مصطلح النسوية:

لقد تعرض مفهوم النسوية Féminin إلى التباسات كثيرة ومتعددة كان في صدارتها مناوءة مؤسسات الثقافة الذكورية له، ولا سيما في الساحة الأدبية بوصفه خطرا يهدد مراكز هيمنتها، مما مكن تلك المؤسسات من توجيه مفاهيم سلبية لمصطلح النسوية، جعلت عددا من الناس يتردد في قبول خطاباتهن، ولا سيما الإبداعي منه، ووصفه بالدونية والتطرف النسوي الذي عمق المشكلة أكثر بما يحمله من دلالة على المرض والكره للرجال[3]. وذلك يدل على أن النساء يتميزن بالدونية في مقابل الرجال، ولهذا ينظر إلى المرأة على أنها ماتزال تعاني من النقص انطلاقا من تكوينها البيولوجي فهي ضعيفة في البنية الجسمية وحتى العقلية والفكرية.

فمفهوم النسوية انبثق من الجدل الذي أثاره الفكر النسوي انطلاقا من ثنائية المذكر والمؤنث، حين تم إعلاء شأن جنس الذكور على حساب جنس النساء طبقا لمعايير ثقافية واجتماعية، ومن ذلك قامت فرضيات الفكر النسوي على أساس التفاضل بين الذكور والإناث القائم على اعتبار الهوية الجنسية، حيث سعت إلى تشكيل هوية أنثوية تختلف عن هوية الذكور بناء على الوظائف الاجتماعية لا بقصد التمايز وإنما التمييز[4].

بمعنى أن مصطلح النسوية جاء من تشكل الوعي لدى النساء بالتحرر والانعتاق من قيد الرجل، وذلك بتمييزها عنه وفرض آرائها الخاصة التي تحدد كينونتها بوصفها جنسا له من الخصوصية ما يحدد كيانه، وهي في ذلك لا تريد التفاضل عن الرجل وإنما رد الاعتبار لها كما للجنس الآخر.

نجد أنه في حركة احتجاجية رافضة لاستبعاد النساء، انبثقت الحركة النسوية في القرن العشرين لإحداث التوازن في المواقع الاجتماعية لكل من المرأة والرجل، ومنه اتخذت هذه الحركات طابعا عمليا ونظريا ساعية إلى تغيير أوضاع النساء[5].

لنصل إلى أنه من الصعب تقديم تعريف دقيق وشامل لمصطلح النسوية، ومع ذلك سنقف عند بعض هذه التعريفات، فنجد أن لفظة النسوية تدل على أنها عبارة عن" أراء ومبادئ مؤيدي إنجازات المرأة ومطالبها وحقوقها"[6].

كما تعرف بأنها" النظرية التي تنادي بمساواة الجنسين سياسيا واقتصاديا وثقافيا"[7].

بمعنى أنها عبارة عن مجموعة من الأفكار التي تدعم وتؤيد إنجازات المرأة والتي تحافظ على حقوقها ومكانتها، كما تعد نظرية صريحة تطالب بمساواة المرأة مع الرجل.

وتعد النسوية" أيضا فكرا يعمد إلى دراسة تاريخ المرأة وإلى تأكيد حقها في الاختلاف وإبراز صوتها وخصوصياته... كما يدل على الحركة النسائية والفكر النسوي ونظرياته، كما يدل على الأدب النسو[8]. أي مصطلح النسوية أو النسوي هو خاص بفكر النساء الذي انجرت عنه حركة نسوية فكرية تطالب بحقوقها، رافضة لأنواع القهر ساعية لأن تسمع صوتها وأن لها حقا في التعبير بما في ذلك الجانب الإبداعي أو ما يعرف بالأدب لتنبثق عنه أو يتشكل ما يسمى بالأدب النسوي.

2- مفهوم مصطلح الأدب النسوي:

جاء مصطلح الأدب النسوي ليحدد جنس الإناث في مقابل الذكور ذلك لأن " موضوع المرأة أصبح مسألة من حيث كونه مشكلة وموضوعا مطروحا للمناقشة"[9]. أي إن موضوع المرأة وقضيتها أصبحت مسألة لها من الأهمية ما يستدعي الوقوف عندها ومناقشتها مما شكل الحركات النسوية التي انطلق منها الأدب النسوي بوصف مجالا يعبر عن حقوق المرأة.

ولعل الأمر بات يلح علينا بالبحث في تسمية الأدب النسوي، وليتضح المصطلح أكثر لابد من أن نقف على تعريف للأدب النسوي والذي يقصد به" أنه الأدب الذي يسعى للكشف عن الجانب الذاتي الخاص في المرأة... أي هو الأدب الذي يعبر بصدق عن الطابع الخاص لتجربة الأنثى في معزل عن مفاهيم التقليدية... وهو الأدب الذي يجسد خبراتها (المرأة) في الحياة"[10]. بمعنى أن الأدب هو الذي يهتم بأمور وقضايا المرأة بحيث يسعى للكشف عن اهتماماتها والتعبير عن تجاربها الخاصة في الحياة بطريقتها وأسلوبها الخاص.

وبحكم طبيعة الأدب النسوي وموقعه في التاريخ فقد جعل منه موضع خلاف، حيث قوبل المصطلح بالتشكيك في أهميته ذلك" لأن دراسة الأدب النسوي لا تخلو من إثارة عدة إشكاليات لعل أبرزها التشكيك في قدرة المصطلح نفسه، على رسم معالم تميزه ضمن الأدب العام"[11]. أي إن المصطلح غير قادر على التعبير عن تميز هذا التأليف مما يجعله ينصهر في بوتقة الأدب العام.

ولهذا ظل الصوت النسائي خافتا في الساحة الأدبية العربية بصفة عامة والجزائرية خاصة، رغم بروز بعض الأسماء أو الكاتبات التي كتبت في القصة القصيرة والشعر أمثال جميلة زنير وزهور ونيسي في أواخر السبعينات، إلى أن ظهر بقوة مع الكاتبة أحلام مستغانمي برواية(ذاكرة الجسد) في بداية التسعينات، ذلك لأن التجربة الإبداعية النسائية ارتبطت بمجتمع مثقل بالتقاليد والعادات التي تقهر المرأة المثقفة والمبدعة، لاعتبار أن هذا المجال هو حكر على الرجال ولا يسمح لدخول المرأة فيه[12].

وبهذا الصدد تكلمت الكاتبة زهور ونيسي عن تجربتها الإبداعية الخاصة، التي تذكر أنها حاولت" من خلالها طرق حياة المرأة وأحداث وطن، تلخص ما طرأ على الإنسان من تغيرات في مجتمع لا تزال المرأة ذلك الهامش الذي يقدس تارة ويستعبد تارة أخرى حسب المنفعة والمصلحة والمفهوم الضيق للشرف"[13].

مما يعني أن زهور ونيسي من خلال تجربتها الإبداعية حاولت أن تتطرق إلى موضوع يواكب العصر والتغيرات الحاصلة في المجتمع، بما في ذلك الحديث عن المرأة في هذا المجتمع الجديد، لتصطدم بالواقع الذي ماتزال المرأة ينظر إليها تلك النظرة الدونية بعيدة عن تغيرات وتطورات المجتمع، من حيث إن المرأة تبقى دائما ذلك العنصر الضعيف المهمش والمستعبد، الذي لا يظهر إلا في ظل الآخر المتمثل في الرجل الذي يستغلها وفقا لحاجاته ومتطلباته، فالحفاظ عنها يعني الحفاظ عن الشرف.

وربما لهذه الأسباب وغيرها ترجع ندرة ظهور الكاتبات المبدعات في الجزائر خاصة والوطن العربي عامة، بالرغم من أنه يوجد كثير منهن على الساحة الأدبية، وقد اتخذت بعضهن أسماء مستعارة خوفا من العائلة المجتمع، ومثالها في الجزائر آسيا جبار التي تكتب بالغة الفرنسية واسمها الحقيقي هو(فاطمة الزهراء جبار)، التي اتخذت اللغة الفرنسية أداة للتحرر والتعبير عن كل ما يعترضها من ألام وأمال[14].

ويبدو أن تسمية الأدب النسوي ماتزال موضع خلاف وجدل قائم بين مؤيد ومعارض، حتى من ذات الفئة وسنوجز بعض الآراء التي تحدد الموقفين من هذه التسمية وذلك فيما يلي:

– نجد أن معظم النساء المبدعات يرفضن تسمية الأدب النسوي على الر غم من إيمانهن بوجود خصوصية ما في كتاباتهن بدءا باللغة والأسلوب، وهذا ما تقره الكاتبة الأردنية هند أبو الشعر حينما صرحت بأن القارئ المتفحص لكتاباتها ولغتها يحس بالصبغة الأنثوية فيها لأنها جزء من تركيبتها وتكوينها، مما يدل على خصوصيتها، لتصرح بعدها بأنها تحس بانزعاج عند أي لقاء أدبي يعني ندوة أو أمسية قصصية بالسؤال التقليدي الممل عن الأدب النسوي لتحس بالأسى، لأنه يعني وكأنه محاولة لرسم حدود لا تستطيع المرأة تجاوزها أو تخطيها، فلا يسمح لها التعبير عن كل ما تراه و تشعر به وليس بإمكانها الخوض في كل القضايا التي تهم المجتمع، إلا الحديث عن المرأة وفقط مما يعمق الهوة بينها وبين الرجل ويزيد من تهميشها أكثر، فهي تريد الشراكة الحضارية في الأدب وبمعزل عن هذه التسمية التي تقيدها[15].

– كما ترفض الكاتبة الأردنية سميحة خريس تسمية الأدب النسوي المعبر عن القهر الذكوري ضد المرأة انطلاقا من إنسانية الأدب، فلا يجب إشهار السلاح في وجه الرجل، وتشير سميحة خريس إلى سبب رفض هذه التسمية أنها ترد إلى نسق(الفحولة) التي تنتقص من الكتابة النسوية، ومادامت كل الكتابة تدور حول نطاق الإنسانية فإن الكتابة النسوية لا تخرج عن ذلك النطاق، ولهذا عندما ظهرت مقولة" الأدب النسوي" جعلت الكاتبات يدافعن عن كتاباتهن الإنسانية ويرفضن المقولة لأنها محاولة للنيل من مستوى كتاباتهن[16].

– وفي المقابل نجد الموقف المؤيد الذي تمثله الكاتبة والناقدة الأردنية مريم جبر فريحات التي تحدد معنى الأدب النسوي بأنه قدرة الأنثى المعاصرة على البوح من خلال السرد، البوح الذي اقترن بالإنسان الحديث بما في ذلك المرأة، ولهذا تعتبر الأدب النسوي ضربا من التأليف يكتبه صنف من النساء المبدعات، أما موضوعه فكل ما تبوح به المرأة، وهنا نجد أن المرأة وجدت ضالتها في السرد من حيث اقترن تأليفها بالقص الذي من شأنه أن يمكنها من ممارسة حقها في الكلام، وإنشاء عالم قصصي تظهر من خلاله وتخرج عن عالم الذكور، مما يؤدي باتصال مفهوم الكتابة بمفهوم التحرر، وهذا ما أدى بها إلى أن تربط ما

تنتجه المرأة بالإطار الإنساني الذي لا يفصل بين الأدبين، لتؤكد أن للمرأة العربية المكبوتة تعبيرا يجعل معنى التحرر من أثر الهيمنة الذكورية، أي فتنة البوح قولا محررا للأنثوي من كل أشكال التغطية والهيمنة[17].

ومهما يكن فإن مصطلح الأدب النسوي يبقى مصطلحا قائما بذاته، وهو ضرب من التأليف ينتمي إلى الأدب العام، وله سماته الخاصة وذلك منذ بروزه وظهوره في المجتمع العربي خاصة في القرن العشرين وصولا إلى القرن الحادي والعشرين.

وقد بدأ مفهوم الأدب النسوي العربي بعد مرور عقد ونصف من القرن الحادي والعشرين يستقطب كثيرا من الاهتمام، وأصبحت تعقد في شأنه الندوات والملتقيات، كما تؤلف فيه المصنفات وتسجل الرسائل والأطروحات الجامعية، وصارت تخصص له الصفحات والأعداد الخاصة من الجرائد والمجلات كما تهتم جوانب منها بالمسائل الإنسانية العربية بصفة عامة. ولكن إذا كان مفهوم" الأدب النسوي" جامعا لأنواع شتى من الممارسات الأدبية، فإن السرد النسائي أو الروايات النسائية التي تعد مفهوما فرعيا من الأدب النسوي أصبح يحظى باهتمام كبير بالقياس مع الممارسات الأدبية الأخرى[18].

فالأدب النسوي يحيل إلى الذات الكاتبة، وعلى الرغم من إنتاجها المتنوع في الأدب بشقيه الشعر والنثر، فإن الأهمية ترجع إلى فن السرد الذي أبدعت فيه المرأة.

وبما أننا نعيش عصر السرد أو الرواية بوصفها الجنس الذي ظهر حديثا، فالأفضلية لهذا الجنس بما يحمله من قيمة جمالية وفنية على مستوى النص الأدبي.

3- نحو تأصيل للسرد النسوي:

تعد الرواية جنسا أدبيا حديثا ظهر في العصر الحديث في العالم الغربي والعربي أيضا، مقارنة بالأجناس الأخرى كالشعر والمسرح، وذلك لمواكبة التطورات الحاصلة في المجتمع حيث كانت الرواية مرآة عاكسة لتلك الأوضاع مع محاولة تغيير نمط الحياة بما في ذلك المرأة التي ظهرت بصورة كبيرة كونها من أهم الشخصيات الحكائية، وخاصة عندما تم الاعتراف بدور المرأة في المجتمع" ذلك لأن تجديد النظر في المجتمع والأدب سار جنبا إلى جنب مع مشاركة كبرى للمرأة في هذا المسار لأسباب تتعلق بتحولات اجتماعية وتاريخية. وبمقارنة الشعر بالرواية نجد أنها رغم قصر عمرها، فإنها استقطبت عناية كثير من المبدعات اللواتي قدمن فيها مساهمات جلية"[19]. حيث ظهرت المرأة العربية

منذ بداية العصر يعد عنصرا مشاركا في جميع مجالات الحياة، مما جعل الكتاب يعبرون عن المرأة في كتاباتهم السردية ويبدو ذلك جليا منذ كتابة حسين هيكل لرواية(زينب).

ومنذ ذلك الحين بدأت المرأة تمارس فعل الكتابة، فظهرت عندها كاتبات كثيرات في مجال الرواية وقد خضن غمار هذه التجربة، وهناك من يعد" رواية عفيفة كرم السورية اللبنانية المهاجرة إلى أمريكا، والتي تحمل عنوان(بديعة وفؤاد) والصادرة في أمريكا عام 1907... أول رواية عربية متكاملة من حيث مادتها الحكائية والخطابية"[20]. فمع ظهور عديد من الكاتبات العربيات في هذه الفترة إلا أن هناك من كان له رأيه في هذا المجال وعد رواية(بديعة وفؤاد) التي كتبتها المرأة العربية في بداية القرن العشرين أول رواية عربية من حيث الانسجام والتكامل في بنائها الفني.

ويبدو أن إقدام الكاتبات العربيات على الخوض في مغامرة السرد والرواية في تزايد مستمر في وقتنا الحالي، ومن بين الأسماء نذكر: غادة السمان، سحر خليفة، أحلام مستغانمي، سميحة خريس والقائمة طويلة[21]. وهذه الظاهرة تثبت بوضوح بروز المرأة العربية في مجال الإبداع والكتابة والأدب وخاصة ما تعلق بمجال السرد.

ولوعدنا إلى الوراء قليلا واطلعنا على التراث العربي، فإننا نجد كثيرا منها ما يتصل بالمرأة العربية، كالمصنفات الأدبية وكتب التراجم والمؤلفات المتصلة بأخبار النساء وأشعارهن وبلاغتهن، لكنها تعرضت لعوامل التغييب والتهميش بفعل المجتمع الذي كان تسيطر عليه النظرة الدونية للمرأة، ولكن هذا الأمر لا يمكن أن يبقى على حاله ولهذا الضرورة اقتضت إعادة القراءة والبحث في التراث في ضوء المعارف الجديدة ووفقا للمنجزات الحالية. حيث ظهرت في السبعينات من القرن الماضي دعوة في العالم الغربي إلى" الأدب النسائي" واتسع الأمر بفعل الحركات والجمعيات النسائية التي تطالب بحقوق المرأة التي نتج عنها كاتبات وباحثات وعالمات في مختلف الفنون وجميع المجالات، إلى أن انتهى الأمر إلى اعتبار الفن أو الأدب الذي تنتجه المرأة هو أدب نسائي بالدرجة الأولى[22]. وقد تحقق لهن هذا المطلب وتم الاعتراف بالأدب النسوي بوصفه عنصر حيوي وفعال في مجال الإبداع والإنتاج الثقافي.

وبطبيعة الحال فالحركة النسائية العربية لم تخرج عن هذا النطاق وسارت في الاتجاه نفسه الذي سار فيه الغرب، وبدأ التحسيس بأهمية وقضايا المرأة العربية

وخصوصا على الصعيد الأدبي والإنتاج الروائي الذي حظي بالتركيز والأولوية، حيث اتخذ الإبداع السردي في الرواية والقصة الواجهة الأساسية التي كان لها أنصارها للتعبير عن رؤاهم وتجسيد تصوراتهم، وقد انطلقت المرأة العربية في الكتابة السردية، ومنه تبلور السرد النسائي العربي بشكل جلي منذ التسعينات[23]. حيث ظهرت المرأة العربية مبدعة وكاتبة في هذا النوع من الأدب، بغض النظر عن اتجاهها و ميولاتها في الكتابة الفنية الجمالية والفكرية.

وربما هذا الأمر قد يستدعي البحث والحديث عن الخصائص التي تميز السرد النسائي عن الإبداعات الأخرى، لكن ليس من اليسير التفريق بين الكتابة الأنثوية والرجالية أو الوقوف على الخصائص التي تميز هذا النوع من الكتابة، بالرغم من أن الحركة الإبداعية النسائية جاءت لتمثل الاختلاف والتميز الأنثوي في الكتابة.

ومن بين الخصائص التي تحدد وتميز الكتابة الأنثوية والرجالية نذكر ما يلي[24]:

- تتجلى الوظيفة الأولى للكتابة الأنثوية في التواصل، أي محاولة تفجير الكلمة وتحريرها من الصمت، بحيث تمارس نوعا من الثرثرة المقبولة، أي ما يسمى بالبوح والاعتراف، مما يؤكد الكتابة بطريقة عفوية ومباشرة واستعمال الكلمة بشكل عادي.

- إن الكتابة الأنثوية تعكس وتبين طبيعة المرأة الداخلية، بحيث يصبح النص والبطلة امتدادا نرجسيا للمؤلفة. أي إن البطلة أو الشخصية الحكائية والنص هو انعكاس وتعبير عن الكاتبة صاحبة النص.

- إن الكتابة الأنثوية تتميز بمضمونها الخاص الذي يعبر عن قضايا مرتبطة بالمرأة، باعتبار مكوناتها ومواقفها وتصوراتها التي تتأسس عليها الحركة النسوية، والتي تطالب بالمساواة وحقوق المرأة وإعادة الاعتبار لمكانة المرأة الاجتماعية والثقافية في المجتمع[25].

- إن الأدب النسوي يحاول أن يرصد رؤيا خاصة مختلفة عن رؤيا الرجل، وهي رؤيا تتمثل في رصد موقف المرأة من وجودها ومن الآخر، ومن كل ما يتفاعل حولها من وقائع وأحداث وتحولات على اعتبار أن هذه الرؤيا تفسير فني للعالم[26]. فنجد أنفسنا إزاء نزعة نسوية واضحة تعبر عن رؤيا جديدة للمرأة.

يبدو أن" التغيير الذي أحدثته الكاتبات/ النساء في السرد لا يمكن أن يتجرد من تنامي الوعي لدى هؤلاء الكاتبات بآليات الكتابة وإبدالاتها الجمالية والإبداعية"[27].

ليتضح أنه تزايد وعي المرأة عند الكتابة بآليات السرد المعاصرة، مما يثبت احتفاءه بقيم فنية وجمالية واضحة.

وعموما فهناك من يقر بأن الرواية النسائية ذات الملامح والسمات المتميزة هي كتابة أنثوية بحتة، هي التي تكون من أهم أسسها المرأة بوصفها ذاتا وموضوعا للكتابة، بحيث أطلق عليها اسم رواية الأطروحة النسائية[28]. أي هي الكتابة التي يكون موضوعها المرأة، ويحكي عن كل ما يخص شؤون المرأة وما يهمها من قضايا ومشاغل، لتستحق بجدارة اسم رواية الأطروحة النسائية.

يبدو أن الأدب النسوي أو الكتابة النسوية الروائية لما نزعت للتغيير والتعبير عن صوت المرأة وحقوقها، قد تمكنت من ذلك بفعل ممارستها الكتابة بآليات سردية معاصرة تعبر عن أوضاع الكاتبات وموقفهن من قضايا المجتمع في الماضي والحاضر، وهن مدركات لمدى ربط أو العلاقة الوثيقة بين التخييل السردي والواقع، مما يؤكد احتفاء السرديات النسوية العربية بقيم جمالية إبداعية، لتكتمل بذلك الرؤيا في السرد النسوي وتصبح أعمالهن تصورا جماليا وإبداعا فنيا شكلا ومضمونا.

الهـــوامـــش:

1- عمر رضا كحالة، المرأة في القديم والحديث، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 2، 1982، ص 17. نقلا عن سعيدة درويش، مشكلة المرأة في الفكر الجزائري الإسلامي المعاصر، عالم الكتب الحديث، اريد، الأردن، ط1، 2014، ص 21.

2- نوال نوري عزت العبيدي، المرأة بين إكرام الإسلام وسفاهة الغرب، دار غيداء، عمان، الأردن، ط 1، 2014، ص 11.

3- ينظر، محمد رضا الأوسي، الخطاب الروائي النسوي العراقي دراسة في التمثيل السردي، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 2012، ص 17.

4- ينظر، عبد الله إبراهيم، السرد النسوي الثقافة الأبوية الهوية الأنثوية والجسد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 2011، ص 11.

5- ينظر، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

6- نعيمة هدي المدغري، النقد النسوي حوار المساواة في الفكر والأدب، منشورات فكر، الرباط، المغرب، ط 1، 2009، ص 18.

7- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

8- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

9- سعيدة درويش، مشكلة المرأة في الفكر الجزائري الإسلامي المعاصر، ص 19.

10- عباس عبد الحليم عباس، فضاءات نسوية ممارسات في الأدب والنقد، دار وائل، عمان، الأردن، ط 1، 2013، ص 53.

11- عبد الرحيم وهابي، السرد النسوي العربي من حبكة الحدث إلى حبكة الشخصية، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط 1، 2016، ص 05.

12- ينظر، فريدة إبراهيم بن موسى، زمن المحنة في سرد الكاتبة الجزائرية، دراسة نقدية، عمان، الأردن، ط 1، 2012، ص 21.

13- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

14- ينظر، المرجع نفسه، ص 22.

15- ينظر، إبراهيم أحمد ملحم، الأنثوية في الأدب النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط 1، 2016، ص 36،37.

16- ينظر، المرجع نفسه، ص 38.

17- ينظر، المرجع نفسه، ص 39،40.

18- ينظر، سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة الوجود والحدود، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 1، 2010، ص 276.

19- المرجع نفسه، ص 285.

20- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

21- ينظر، المرجع نفسه، ص 286.

22- ينظر، المرجع نفسه، ص 287.

23- ينظر، المرجع نفسه، ص 291.

24- ينظر، المرجع نفسه، ص 294،295،296.

25- ينظر، عبد الرحيم وهابي، السرد النسوي العربي من حبكة الحدث إلى حبكة الشخصية، ص 07.

26- ينظر، المرجع نفسه، ص 08،11.

27- المرجع نفسه، ص 13.

28- ينظر، سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة، ص 297.